

التبيان في تفسير القرآن

(141) السين واتفق اهل الكوفة على ان لم يفرّدوا السين بين حرفين في الكلام هذا على الاصل. واما الحجة من جهة التخفي، فان النون تدغم في الميم وتخفى عند القاف والمخفي بمنزلة المظهر، فلما كره التشديد في (طسم) اظهروا لما كان المخفي بمنزلة الظاهر ولم يحتج إلى اظهار القاف، قال الفراء: ذكر عن ابن عباس انه قال (حمسق) بلا عين. وقال السين كل فرقة تكون. والقاف كل جماعة كانت، قال الفراء وكانت في بعض مصاحف عبداً مثل ذلك. وقرأ ابن كثير وحده (يوحى اليك) بفتح الحاء على ما لم يسم فاعله، فعلى هذا يكون اسم ا مرتفعاً بمحذوف يدل عليه المذكور قال الشاعر: لبيك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائج (1) أي يبكيه ضارع، فيكون التقدير يوحى اليك يوحى ا. قال ابو علي: ذكر أن مثل هذه السورة أوحى إلى من تقدم من الانبياء، فعلى هذا يكون التقدير يوحى اليك هذه السورة كما أوحى إلى الذين، وقال الزجاج، والفراء: يقال إن (حمسق) أوحيت إلى كل نبي كما أوحيت إلى محمد (صلى الله عليه وآله) قال ابن عباس: وبها كان علي (عليه السلام) يعلم الفتن. وقرأ الباقر يوحى - بكسر الحاء - فيكون على هذا اسم ا مرتفعاً بأنه فاعل (يوحى) وقد قرئ شاذاً (نوحى) بالنون مع كسر الحاء فعلى هذا يحتمل رفع اسم ا لوجهين: احدهما - ان يكون رفعاً بالابتداء. والثاني - ان يكون مرتفعاً بفعل مقدر يدل عليه (يوحى) الاول، كما قلناه في من فتح الحاء. ويجوز أن يكون بدلاً من الضمير. ويجوز أن يجعل اسم ا خبر ابتداء محذوف، وتقديره هو ا العزيز الحكيم. وقرأ ابو عمرو وعاصم في _____ (1) مر هذا البيت في 4 / 310 و 6 / 329 و 7 / 440 (*)